Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

2 August 2012

أحاديث شفوية

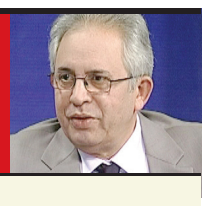

■ احمد المهنا

منعطف لم يبلغ النهاية

التغييرات التاريخية تحدث بسرعة وتُدرك ببطء. وقد واجه العالم العربي أحد أهم هذه التغييرات مع حرب الخليج الثانية التي تسبب بها الغزو العراقي للكويت. وكان السبب والنتيجة من أكبر الأحداث التي واجهت العرب في تاريخهم الحديث منذ الحرب العالمية الأولى.

ان الوعي العربي لم يهضم المتغيرات الناشئة عن الحرب العالمية الأولى، وأهم هذه المتغيرات هو قيام الدول والإمارات الجديدة في المشرق، وظهور نظام عالمي جديد. فلسنوات قليلة قبل نهاية الحرب، كانت "الثورة العربية" قد انطلقت من الجزيرة، عام ١٩١٦، وكانت ناطقة أو معبرة عن تطلع نخب عرب آسيا، في بلاد الشام والعراق، فضلا عن الجزيرة.

كانت أهم تلك المتغيرات هو خروج دول عربية جديدة من معطف الدولة العثمانية، ونتيجة لهزيمتها في الحرب الأولى، وهي سوريا ولبنان والعراق والأردن ولبنان، بينما تواصل الصراع بين عبد العزيز آل سعود والشريف حسين على الجزيرة. وكان أول الرافضين لخريطة الدول الناشئة هو الشريف حسين، زعيم "الثورة العربية". فقد أراد تأسيس دولة عربية مشرقية واحدة تحت قيادته. واستجابت لهذا التطلع النخب الشامية والعراقية التي انخرطت معه في الثورة.

ولذلك لم تحظ الدول العربية الناشئة بقبول الوعي العربي السائد. فقد اعتبرت "كيانات مصطنعة" انتجتها اتفاقيات سايكس بيكو الشهيرة بين بريطانيا وفرنسا. وقد وضعت هذه الرؤية عرب المشرق لأول مرة في تعارض مع حقائق وسلطات السياسة الدولية الجديدة. وكانت دراما الشريف حسين احدى نتائج هذا التعارض. فقد كان أول "الرافضين" العرب وأكبرهم، وهو ما انتهى به الى خسارة كل شيء، والى المقام في المنفى، ثم الموت تأثرا بمهانة ضابط بريطاني فظ في قبرص.

بذرة "الرفض العربي" لما سيعرف بالشرعية الدولية عموما، وللغرب خصوصا، ظلت تنمو وتتسع في كل مناسبات التاريخ اللاحقة، وخصوصا منها قيام دولة اسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية، وتحولت الى موجة كاسحة بعد ثورة مصر. وقد وضع التاريخ عبد الناصر في الموقع الذي وضع فيه الشريف حسين من قبله، اذ اصبح علما على التعارض مع الغرب، ومقاومته، وعلى عدم الانسجام مع حقائق السياسة الدولية.

وجاء غزو الكويت ليشحذ ذلك التاريخ كله. ان "الوعي العربي" لم يتقبله. لكنه سرعان ما نسي موضوع الغزو واتخذ وجهة أخرى مع ظهور التحشد الغربي ضد الغزو. نُسي موضوع الغزو وتحول الرفض صوب التدخل الغربي. ونشأت مفارقة بين هذا الوعي العام وبين الأنظمة العربية. سوريا الأسد، قلعة ذلك الوعي، وجدت نفسها في صف "الشرعية الدولية" لأول مرة، مع أميركا والعالم الذي خلفها، لانهاء الغزو وتحرير الكويت.

وقد أدت حرب الخليج الثانية الى ردم الهوة بين حقائق السياسة الدولية ونظريات الرفض العربية. حتى "مجنون" مثل القذافي سيضطر، لاحقا،الى الزحف على رجليه أمام "وعي" حقائق القوة الدولية، متنازلا لها عن اسلحة الدمار الشامل. فتلك الحرب وضعت العرب أمام منعطف سيجعل من "الرفض العربي" فكرا بلا موضوع، ويفتح ممكنات لم تكن في الحسبان، مثل الغزو الأميركي للعراق، ومن ثم "الربيع العربي". ان غزو فتحرير الكويت بداية منعطف لم يبلغ النهاية، أو الهدف، وهو وضع أقدام العرب على مسرح العصر. لقد أراد الدكتاتور شيئا، ولكن سحر تاريخه انتهى، وحقق التاريخ شيئا آخر.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

الشعب يسأل.. والداخلية تكذب

سأصدق أن الأجهزة الأمنية، قد غرر بها، في موضوع اقتحام مبنى مكافحة الإرهاب، وسأسلم بأنها مثل أي مواطن مغلوب على امره قد سمعت بالعملية من الفضائيات، والأمر ذاته سأفعله مع النائب عباس البياتي، الذي غرد قائلا " ان منفذي عملية امس هدفهم عرقلة عملية البناء السياسي، وإعاقة النمو الديمقراطي في العراق."

وسأمارس أقصى درجات حسن النية مع وزارة الداخلية التي تريد ان تقنع الجميع ان مثل هذه الحوادث تحصل كل يوم في العالم مستشهدة بما يجري في الصومال ومالي وافغانستان، وسأتجرع الرواية الكوميدية التي اعلنها جهاز مكافحة الإرهاب، والتي تقول "إن "عملية "الكرار" لتطهير مبنى مديرية مكافحة الارهاب التابعة لوزارة الداخلية انتهت بعد نحو ٥ ساعات في عملية نوعية قام بها الجهاز" العملية أسفرت عن مقتل ثمانية من المسلحين وجميعهم من العراقيين وضبط خمسة أحزمة ناسفة. وان اي احد من منتسبي مكافحة الارهاب لم يقتل".

ولكن كيف لي ان اصدق بيان وزارة الداخلية الذي بشرتنا به امس من والذي جاء فيه أن قواتها "احبطت هجوماً إرهابياً استهدف مبنى مديرية مكافحة الإرهاب حاول فيه ثلاثة إرهابيين – انتبهوا جيدا للرقم – دخول المديرية عبر تفجير عبوة ناسفة تلتها سيارة مفخخة في بوابة المديرية، إلا أن حراس المديرية احبطوا الهجوم وقتلوا إرهابيين اثنين ومنعوا الاقتراب من السجن الذي يحتجز فيه الإرهابيون".

ماحدث امس الاول يستدعى إلى الذاكرة قصصا عديدة من الخروقات الامنية كانت فيها الاجهزة الامنية تخرج الينا بسيل من البيانات المتناقضة، الاول يقول ان عبوة ناسفة انفجرت وان القوات الامنية طوقت المنطقة، فيما الثاني يؤكد ان الوضع مسيطر عليه وان لا خرق أمنيا، وحين يصحوا اهالي بغداد في اليوم التالي يجدوا ان العاصمة تحولت الى معسكر ضبط لكل اهالي المدينة، فيما القائد العام للقوات المسلحة يكتشف بعد ست سنوات في الحكم ان الإرهابيين يتسللون الى العراق من الحدود السورية.

طبعا معظم هذه التصريحات لا تخلو من بعض الفكاهة والسخرية التي تفوق كثيرا تصريحات النائبة عالية نصيف التي يفتقدها العراقيون بشدة في هذه الايام العصيبة حيث اتحفتنا ذات يوم بتصريح خطير قالت فيه إن "من يعتقد ان الحكومة العراقية والأجهزة الأمنية غير قادرة على تسلم الملف الأمني فهو واهم".

غير أن هذا النوع من العبث بأرواح الناس يراد له في كل مرة ان يحول قضية الخروقات الامنية إلى مناسبة لممارسة أنواع من الدجل على اعتبار أن أحدا لن يتوقف ليعمل عقله في هذا التسابق المجنون على إضفاء جو من الإثارة والسخونة على الملف الأمني فيما اعتبرها البعض فرصة سانحة لتصفية حسابات مع الخصوم.

وإذا كان العديد من الساسة مصنفين أساسا في قائمة محترفي الدجل فإن الأمر يدعو للرثاء حين تجري هذه الخزعبلات على ألسنة مسؤولين أمنيين رسميين وجدوها أيضا فرصة لإطلاق القفشات، ومن هؤلاء وكيل وزارة الداخلية لشؤون الاستخبارات حسين كمال الذي فجر مفاجأة من النوع الثقيل وهو يقول: ان مثل هذه الحوادث والخروقات الامنية تحصل في كل مكان وزمان وبكل دول العالم.

قرأت التصريح وتذكرت الوكيل نفسه عندما ظهر قبل عامين ليبشر العراقيين بالنصر المؤزر قائلا: " ان وزارة الداخلية بلغت مرحلة متقدمة تمكنها من تسلم الملف الأمني بالكامل،مؤكدا ان اجهزة الاستخبارات لديها الجاهزية الكاملة لكشف مخططات الإرهابيين".

وتذكر ت السيد قاسم عطا حين كان يفرد ابتسامته أمام شاشات الفضائيات وهو يحطم الرقم القياسي بعدد الذين قتلوا والقي القبض عليهم من الإرهابيين تذكرت كل هذا وغيره كثيرا من التصريحات التي قال أصحابها اننا نعيش زمن الازدهار والاستقرار، وان العراق اليوم أكثر استقرارا من كل دول المنطقة واكتشفت ان مأساتنا الحقيقية أننا نتعامل مع كل شيء بعشوائية، نتحرك بلا أي إستراتيجية أو منطق وبلغت بنا قلة الحيلة أننا صرنا نخترع كل يوم عدوا جديدا كي نلهي به الناس عن العدو الحقيقي، وصارت معظم تصريحات قادتنا الأمنيين تثير المشاكل والأخطر غضب الناس.

الدماء التي تسيل كل يوم في ساحات وشوارع الوطن في رقبة كل القادة الأمنيين وعلى رأسهم القائد العام للقوات المسلحة الذي انشغل بالنفخ في الأخطار التي تهدد تراب الوطن لو ان بشار الاسد غادر كرسي السلطة.

كاريكاتير

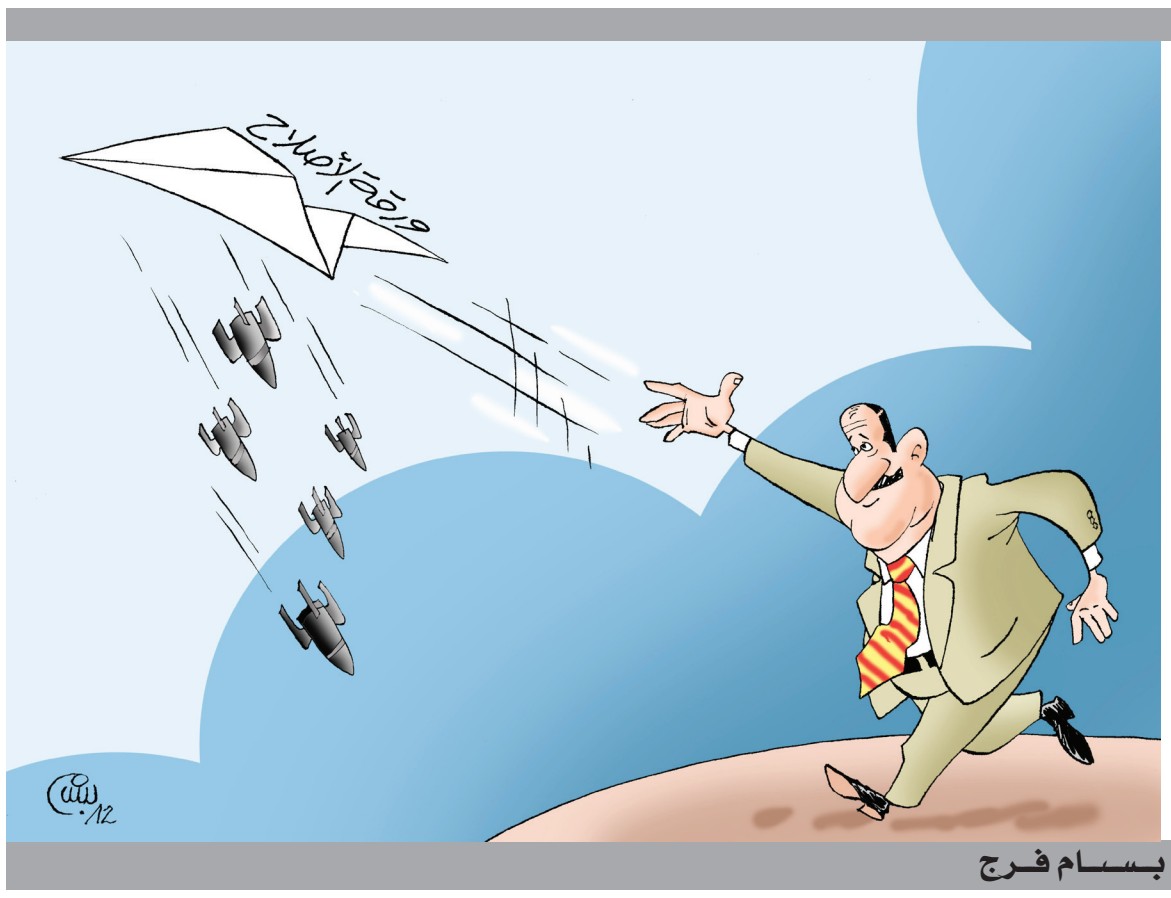

بسام فرج

صباح المدى

حيدر منعثر

■ **فاضل خليل** قال إن بعض الأفلام ضمن مشروع بغداد عاصمة الثقافة لعام ٢٠١٣ ستكون المحرك لواقع السينما مستقبلاً.. وأضاف أن تأهيل دور العرض السينمائي قضية بحد ذاتها، واستمرار صناعة السينما مسألة أخرى، لذا يجب أن تستمر صناعة السينما وتتحرك أكثر لضمان النهوض الكامل لها .

مؤكدا أن الكثير من المخرجين عملوا على قضية بغداد وما مرت به، والآن بات التوجه نحو مواضيع أخرى تجذب المتلقي بالتالي سيجعلها ذلك تبقى في الذاكرة.

■ **حيدر منعثر** المخرج المسرحي ومعاون مدير عام دائرة السينما والمسرح أعلن أن مديرية المسارح بصدد تقديم منهاج مسرحي جديد للموسم المسرحي الحالي وأضاف منعثر في تصريح للمدى أن الموسم سيضمّ مسرحيات لنخبة من المخرجين أمثال سامي عبد الحميد ومحسن العزاوي وفاضل خليل وعماد محمد وفلاح إبراهيم وان الموسم سيتضمن عروضا شعبية أيضاً تسلط الضوء على الواقع المعاصر الذي يعيشه الإنسان العراقي.

■ **وميض إحسان** الكاتب والإعلامي وسكرتير تحرير مجلة تواصل صدر له كتاب بعنوان "ضد التيار"، الكتاب ضم مجموعة من المقالات في الشأن السياسي والثقافي والفكري.. وقد كتب مؤلف هذه المقالات على امتداد سنوات عديدة لكنها جميعا ترتبط برابط واحد هو ما جرى للعراق خلال السنوات الماضية.

الوقت لن ينفد

www.alesbuyia.com
الأسبوعية
سياسية جامعة

مجلة لا تشبه الا نفسها

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك
%50

فروع مكتبات المدى :
السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي
Mobille: 0771 303 5555
E-mail:bookshop@almada-group.com